

(١٠٢) مؤشرات المعرفة في الوطن العربي

إعداد: بشير مصيطفى

باحث في مركز دراسات الوحدة العربية.

مقدمة

يستعرض الملف الإحصائي لهذا العدد آخر معطيات وبيانات وضع المعرفة في الوطن العربي. وتستمد المعرفة أهميتها من مسار التنمية الإنسانية، إذ تشكل مؤشرات رأس المال المعرفي، وكذا حال الخواتيم المعرفية، مفتاح الولوج إلى الألفية الثالثة في عالم تحكمه معادلات الابتكار والبحث الأساسي. وقد استندنا في إعداد هذا الملف إلى تقرير التنمية الإنسانية العربية (٢٠٠٣) والجدول الإحصائية لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (UNESCO) (حتى العام ٢٠٠٠) وإلى التقرير الاستراتيجي الخليجي (٢٠٠٣-٢٠٠٤).

ويشمل الملف بيانات عن موضوعات التعليم بأطواره: الأول، الثاني، الثالث، والعالى، وما قبل التمدرس، وموضوعات التحاق الجنسين بالتعليم والإنفاق العام على التمدرس، ومؤشرات رأس المال المعرفي، والخواتيم المعرفية، وترتيب البلدان العربية في سلم المعرفة.

وجميعها موضوعات توضح لنا مدى استجابة الوطن العربي لشروط التقدم وموقعه من مجتمع المعرفة.

ويلاحظ للوهلة الأولى ومن خلال استعراض الاحصاءات المتعلقة بهذه الموضوعات مدى التأخر الذي تسجله بلداننا العربية بشكل منفرد (والبلدان العربية بشكل عام) في بعض جوانب التحصيل المعرفي وإنتاج المعرفة مقارنة بما هو عليه الحال في البلاد المتقدمة.

وهكذا وفي مجال معدلات الالتحاق بالمدرسة للعام الدراسي (١٩٩٩/٢٠٠٠) يبلغ المعدل التقريبي للوطن العربي ٢٧ بالمئة للمستوى ما قبل الأول، و٨٩,٧ بالمئة للمستوى الأول، و٦٠ بالمئة للمستوى الثاني و١٨,٨ بالمئة للمستوى الثالث، وهي أرقام تفسر لنا ضعف الانسجام بين مؤشرات الأطوار المختلفة. ويتفاوت إنفاق البلدان العربية على التعليم

كنسبة مئوية من الناتج الداخلي الخام من بلد إلى آخر بمعدل عام إجمالي للوطن العربي قدره ٤,٦٨ بالمئة، وهي نسبة ضعيفة بالمقارنة مع احتياجات البلدان العربية المعرفية، وبالمقارنة أيضاً مع ما تنفقه إسرائيل على التعليم (٧,٦ بالمئة من إجمالي الناتج الداخلي). ويجدر التنويه إلى الموقع الذي تحتله كل من العربية السعودية في هذا المجال (٩,٢٧ بالمئة) وتونس (٧,٨ بالمئة)، في الوقت الذي يعد فيه لبنان آخر بلد عربي في سلم الإنفاق الحكومي على التعليم (١,٩٢ بالمئة).

أما عن مقياس سنوات التعليم للأفراد الفوق الـ ٢٥ سنة، والذي يقيس لنا مدى التحصيل المعرفي، فإن متوسط هذا المقياس على مستوى الوطن العربي (٩,٥٤ بالمئة) يعد متوسطاً ضعيفاً، ولو أن تطوراً ملموساً يكون قد سجل خلال فترة استقلال البلدان العربية وحتى العام ٢٠٠٠.

إذا كان ولوج عالم الإنترنت وصفحات الـ Web دليلاً مهماً على اكتساب المعرفة ونشرها وترقية رأس المال البشري، فالبلدان العربية المختارة تكاد تتقارب في مؤشر عدد الارتباطات بالإنترنت (لكل ألف شخص). ويدور المعدل حول ٠,٤٤، أي أربعة حواسيب لكل عشرة آلاف شخص، إلا أنه من الملاحظ تفرد الكويت برقم قياسي عربياً (١٨ حاسوباً لكل عشرة آلاف شخص). ويأتي كل من المغرب والأردن في نهاية الترتيب بحاسوب واحد لكل عشرة آلاف شخص. وإذا اعتبرنا البلدان السبعة المبينة في الجدول الخامس عينة ممثلة للبلدان العربية، فإن جميع بيانات رأس المال المعرفي للوطن العربي تعكس لنا مدى التأخر في هذا المجال، إذ تبتعد الأرقام بشكل صارخ عن المؤشر العالمي للتنمية البشرية في مجال المعرفة.

أما مؤشرات خواتيم المعرفة (وهي أعلى درجات الإنتاج المعرفي)، فإن البيانات من داخل الوطن العربي توضح لنا إلى أي حد تبتعد البلدان العربية عن مجال المعرفة والابتكار العلمي مقارنة بما هو عليه الحال في دول متقدمة كفرنسا وكندا على سبيل المثال. فصادرات البلدان العربية المختارة من التكنولوجيا العالية لا يتعدى في المتوسط ٠,٣ بالمئة (الصين ٢١ بالمئة). ويحتل الأردن صدارة الترتيب في مقياس التنمية الإنسانية بين البلدان العربية المختارة، وتأتي في المؤخرة دولة الجزائر. ولو أن ترتيب البلدان العربية عالمياً يصور لنا حالة التخلف المعرفي، فالأردن يعد مثلاً على التقدم العربي بمقياس التنمية الإنسانية يحتل المرتبة ٦٨، وللمقارنة فإن كوريا الجنوبية تأتي في المرتبة ٣٨، وتأتي دولة السويد في المرتبة الأولى.

الجدول رقم (١)
معدلات الالتحاق بالمدرسة حسب المستويات في بلدان عربية
كنسبة مئوية للعام الدراسي (١٩٩٩/٢٠٠٠)

المستوى الثالث	المستوى الثاني	المستوى الأول	المستوى قبل الأول	البلد
٢٨,٦٢	٧٥,٨٧	٩٣,٥٧	٢٨,٠٥	الأردن
(*) ١٢,١٠	٦٧,٤٦	٧٨,٢٤	٦٠,٧٩	الإمارات
(*) ٢٥,٢٠	٨١,٦٤	٩٣,٩٨	٣٦,٢٢	البحرين
(*) ١٤,٩٨	(*) ٥٨,٥٢	٩٧,٢٣	٢,٧٧	الجزائر
٢٢,٤٤	-	٥٧,٩٥	(*) ٥,٠٦	السعودية
٦,٨٥	-	٤٤,٧٤	-	السودان
-	-	-	-	الصومال
١٣,٥٧	٣٢,٩٩	٩٣,٠٦	٥,٧٤	العراق
(*) ٢١,٠٨	(*) ٤٩,٧٢	٦٦,٣٧	(*) ٦٥,٧٥	الكويت
٩,٣٤	٢٩,٩٤	٧٤,٤٨	٤٦,٨٧	المغرب
(*) ١٠,٧٧	(*) ٣٦,٩٨	(*) ٦٠,٧١	(*) ٠,٨٥	اليمن
١٩,٣	٦٧,٨٦	٩٨,١٧	١٣,٧٣	تونس
١,٠٩	-	٥٤,٧٨	(*) ١,٧٨	جزر القمر
٠,٣٦	-	٣٠,٥٩	٠,٣٦	جيبوتي
(*) ٦,٠٩	(*) ٣٧,٥٩	٩٢,٤٣	(*) ٨,٤٧	سوريا
-	٥٨,٥٤	٦٥,٠٩	٤,٢٥	عمان
٢٥,٩٥	٧٦,٩	٩٩,١٤	٣٣,٥١	فلسطين
(*) ٢٧,٦٦	(*) ٧٨,٠١	(*) ٩٥,٢٤	(*) ٢٥,١٦	قطر
٣٦,٦٧	(*) ٧٠,٢٤	٧٠,٩٥	٦٤,٢٨	لبنان
٥١,١٧	-	-	-	ليبيا
(*) ٣٩	٧٩,٠٣	٩٢,٣٢	١٠,٢٨	مصر
(*) ٥,٦	-	(*) ٦١,٢١	-	موريتانيا
١٩,٥٦	٤٥	٦٩,١٤	٤٣,٣٨	متوسط الوطن العربي

ملاحظات عامة:

(*) تعني بيانات العام الدراسي ١٩٩٨/١٩٩٩.

(-) تعني هذه العلامة أن البيانات غير متوفرة.

- حسب المتوسط على أساس معامل ترجيحي يقيس وزن مؤشر كل بلد عربي إلى المجموع العام، وهو في بعض الحالات قريب من المتوسط الحسابي، كما أن هذا المتوسط لا يتضمن الاقطار العربية التي لا يوجد لها بيانات.

- لم تظهر بيانات بعض البلدان العربية لعدم توفر المعطيات، وهي: السودان، الصومال، ليبيا وموريتانيا.

- يعني المستوى قبل الأول، التعليم قبل المدرسة النظامية، وتتنوع المدارس النظامية (الابتدائي) بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة.

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، **تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣: نحو إقامة مجتمع المعرفة** (نيويورك: البرنامج، ٢٠٠٣)، الجداول (١) - (٤)، ص ١٨٨ - ١٨٩.

الجدول رقم (٢)
التوزيع بالنسبة المئوية لطلاب التعليم العالي في بلدان عربية
للعام الدراسي (١٩٩٩/٢٠٠٠)

البلد	أقل من الدرجة الجامعية الأولى	الدرجة الجامعية الأولى	الدرجة الجامعية العليا	نسبة الإناث في التعليم العالي
الأردن	٧٨,٨٢	٢٠,٨٩	٠,٢٨	٥١,٤١
الإمارات	١٠٠	صفر	صفر	-
البحرين	٩٤,٤٨	٥,٥٢	صفر	٦٠,٠١ (*)
الجزائر	-	-	-	-
السعودية	٩٢,٨	٤,٦٧	٢,٥٣	٥٥,٩٣
السودان	-	-	-	٤٧,٢٠ (*)
الصومال	-	-	-	-
العراق	-	-	-	٣٤,٠٥ (*)
الكويت	٩٨,٣٤	صفر	١,٦٦	٦٧,٦٦ (*)
المغرب	٩٢,٧٢	٢,٠٦	٥,١٩	٤٢,٣
اليمن	٨٥,٠٧	١٤,٩٢	٠,٠١	٢٠,٧٥ (*)
تونس	٨٣,٤٢	١٠,٨٤	٥,٧٤	٤٨,٢٩
جزر القمر	٦٤,٢٩	٣٥,٧١	صفر	٤١,٨٨
جيبوتي	٣١,٠٥	٦٨,٩٥	صفر	٤٦,٨٤
سوريا	-	-	-	-
عمان	-	-	-	-
فلسطين	٩٢,٧٦	٧,٢٤	صفر	٤٦,٥٢
قطر	-	-	-	٧١,٨٥ (*)
لبنان	٨٨,٨٣	١٠,٤٧	٠,٧	٥١,٧٢
ليبيا	٦٤,٩٤	٣٢,٥٦	٢,٥	٤٨,٦٢
مصر	٩٤,٩٢	٤,٤	٤,٦٨	-
موريتانيا	-	-	-	-
متوسط الوطن العربي	٨٢,٨	٣٠,١٩	٣,٩	٤٨,٧

ملاحظات عامة:

(*) تعني بيانات العام الدراسي ١٩٩٨-١٩٩٩.

- الخانات الفارغة تعني عدم توفر المعطيات.

- أغلب الطلاب لا يصلون إلى التعليم ما بعد التدرج لأسباب عديدة منها ضعف نسبة التأطير، وبعض البلدان العربية تضع حصصاً محددة (مناصب محدودة) للتعليم ما بعد التدرج. ومنها بلدان ليس لديها تعليم لما بعد الدرجة الجامعية الأولى كما يتضح من الجدول.

المصدر: المصدر نفسه، الجدولان (٧) و(٨)، ص ١٩١.

الجدول رقم (٣)
مستوى الإنفاق الحكومي على التعليم كنسبة مئوية
إلى إجمالي الدخل القومي ١٩٩٩/٢٠٠٠ (*)

النسبة المئوية	البلد
٥,٠٩	الأردن
-	الإمارات
٣,٦٦	البحرين
-	الجزائر
٩,٢٧	السعودية
-	السودان
-	الصومال
-	العراق
-	الكويت
٥,١٩	المغرب
-	اليمن
٧,٨٢	تونس
٣,٥٠	جزر القمر
(*) ٣,٤٠	جيبوتي
٣,٥٣	سوريا
-	عمّان
-	فلسطين
-	قطر
١,٩٢	لبنان
-	ليبيا
٤,٠٥	مصر
(*) ٤,٥٢	موريتانيا
٥	متوسط الوطن العربي

ملاحظات عامة:

- (*) تعني بيانات العام الدراسي ١٩٩٨-١٩٩٩.
- الخانات الفارغة تعني عدم توفر المعطيات.
- عدا العربية السعودية التي أولت للتعليم نصيباً مهماً من ميزانياتها يظل باقي البلدان العربية دون المستوى العالمي، الأمر الذي أثر سلباً في نوعية التعليم ومجالاته.
- المصدر: المصدر نفسه، الجدول (٦)، ص ١٩٠.

الجدول رقم (٤)
متوسط سنوات التعليم للافراد الأكبر سنًا
من ٢٥ سنة حسب الجنس في بلدان عربية مختارة ١٩٦٠ - ٢٠٠٠

النوع	البلد	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥	١٩٩٠	١٩٩٥	٢٠٠٠
ذكور	الأرجن	٢,١١	٢,٥٨	٣,٣٦	٤,١١	٤,١٣	٥,٣٣	٦,٧٢	٧,٣١	٨,٣٤
	البحرين	١,٧٣	١,٨٦	٢,٣٧	٣,٢٠	٣,٥٢	٤,١٢	٤,٩٣	٥,٧٥	٦,٣٧
	الجزائر	١,١٩	٠,٥	١,٥٣	١,٧٧	٢,٣٤	٢,٩٧	٣,٩٥	٤,٩٣	٥,٧٤
	السودان	٠,٥٤	٠,٥٨	٠,٦٧	٠,٨٢	١,٠٢	١,٤٩	١,٨٥	٢,٢	٢,٤٧
	العراق	٠,٣٥	٠,٦٤	١,١٩	٢,٠٣	٢,٧	٣,٣٨	٤,٤٥	٥,١٥	٥,٤١
	الكويت	٢,٣٦	٢,٣٤	٣,٣٤	٣,٤٣	٤,٦	٥,٢٦	٦,٠٦	٦,٦٨	٧,١٩
	تونس	٠,٩٤	١,١٣	١,٤٨	١,٨٥	٢,٨٣	٣,٥	٤,٠٦	٤,٦	٥,١٤
	سوريا	١,٦٢	٢,١٣	٢,٦٦	٣,٣٧	٤,٢٦	٥,٠٦	٥,٩٢	٦,٧٥	٧,١٢
	مصر	صفر	٠,٣	١,١٦	٢,٠٢	٣,٢٧	٤,٢٢	٤,٩١	٥,٥٨	٦,٣٢
	المتوسط	٠,٥٦	٠,٦٧	١,٣٥	١,٩٥	٢,٧٢	٣,٥٧	٤,٣٤	٥,٠١	٥,٦١
إناث	الأرجن	٠,٦٥	٠,٧٩	١,١٩	١,٦٦	١,٧	٢,٥٢	٣	٤,٤٨	٦,٣٥
	البحرين	٠,٨٩	٠,٩٤	١,٠٨	١,٤٣	١,٤٣	٢,٣٦	٣,٥٦	٤,٥٦	٥,٨١
	الجزائر	٠,٧٦	٠,٧٩	٠,٢٣	٠,٤٩	٠,٨٦	١,٣٢	٢,٠٧	٢,٨٩	٣,٧
	السودان	٠,٠٠٤	٠,٠٠٤	٠,٠٠٨	٠,١٥	٠,٢٨	٠,٤٢	٠,٦٨	١,٠٥	١,٣٥
	العراق	٠,٠٠٨	٠,١١	٠,٣٣	٠,٦٢	٠,٩٦	١,٢٩	١,٩٣	٢,٨٣	٣,٣٥
	الكويت	١,٤٣	١,٣٤	٢,٠٦	٢,٤٤	٣,٧٦	٥,٣١	٦,٤	٦,٤	٦,٨٩
	تونس	٠,١٣	٠,٢٦	٠,٤	٠,٦٥	١,٠١	١,٤٦	١,٩٨	٢,٥٧	٣,٢٦
	سوريا	٠,٣٥	٠,٥٥	٠,٦٧	٠,٩٦	١,٤٤	٢,٠٣	٢,٧٩	٣,٦٨	٤,٣٦
	مصر	صفر	صفر	٠,٠١	٠,٦٣	١,٣٣	١,٦٧	٢,٢٤	٢,٨٩	٣,٧٦
	المتوسط	٠,١٩	٠,٢٢	٠,٢٠	٠,٥٩	١,٠٦	١,٤٦	٢,٠٥	٢,٧٥	٣,٤٦

يتبع

٧,٣٧	٦,٤٢	٥,٣٩	٣,٩٤	٢,٩٣	٢,٩١	٢,٢٩	١,٧	١,٤	الأردن
٦,٠٩	٥,٥٧	٤,٨٧	٣,٧٨	٣,١٢	٢,٤٤	١,٨٢	١,٤٢	١,٣٧	البحرين
٤,٧٢	٣,٩١	٣,٠١	٢,١٤	١,٥٥	١,٠٨	٠,٨٢	٠,٦٥	٠,٩٧	الجزائر
١,٩١	١,٦٢	١,٢٦	٠,٩٥	٠,٦٤	٠,٤٨	٠,٣٧	٠,٣١	٠,٢٩	السودان
٤,٣٤	٤	٣,٢	٢,٣٤	١,٨٣	١,٣٣	٠,٧٦	٠,٤	٠,٢١	العراق
٧,٠٥	٦,٥٤	٥,٩٩	٥,٢٢	٤,٢٩	٣,٠٣	٢,٨٨	٢,٤١	٢,٥٩	الكويت
٤,٢	٣,٥٨	٢,٠٢	٢,٤٨	١,٩٢	١,٢٥	٠,٩١	٠,٧١	٠,٥٤	تونس
٥,٧٤	٥,٢١	٤,٢٥	٣,٥٤	٢,٨٦	٢,١٧	١,٦٧	١,٣٤	٠,٩٩	سوريا
٥,٠٥	٤,٢٤	٢,٥٧	٢,٩٣	٢,٢١	١,٣٢	٠,٥٧	صفر	صفر	مصر
٤,٥٤	٣,٨٨	٣,٢	٢,٥١	١,٨٨	١,٢٦	٠,٧٦	٠,٣٩	٠,٣٨	المتوسط

ملاحظات عامة:

- هذا المؤشر يقيس لنا متوسط السنوات التي يكون فيها المواطن العربي ملتحقاً بمقاعد الدراسة كمعدل عام لجموع المواطنين.
- بسبب الانقطاع عن الدراسة في أوقات مبكرة يتضاؤل مؤشر الالتحاق بالمدارس.
- تلعب تكاليف التدرّس دوراً أساسياً في حرمان العائلات أبناءها من التعليم مبكراً في العديد من البلدان العربية.

المصدر: R. J. Barro and Jong-Wha Lee, «International Data on Educational Attainment: Updates and Implications», Harvard University, April 2000 (<http://www.cid.harvard.edu/ciddata/ciddata.htm>), in:

المصدر نفسه، الجدول (٩)، ص ١٩٢.

الجدول رقم (٥)
بيانات مؤشرات رأس المال المعرفي لبلدان عربية مختارة (حتى العام ٢٠٠٠)

البلد	متوسط سنوات التعليم (السكان البالغون ١٥ عاماً فما فوق) مرجحاً بنوعية التحصيل التعليمي	عدد الصفوف اليومية (الكل) ألف من السكان	عدد أجهزة المذياع (الكل) ألف من السكان	عدد أجهزة التلفاز (الكل) ألف من السكان	عدد العلماء والمهندسين العاملين بالبحث والتطوير (الكل) مليون من السكان	عدد طلبات تسجيل براءات الاختراع (الكل) مليون نسمة من السكان	عدد الكتب المنشورة (الكل) مليون نسمة) خلال التوسعيات	عدد خطوط الهاتف الرئيسية (الكل) ألف من السكان	عدد مشتركى خدمة الهاتف المحمول (الكل) ألف من السكان	عدد حواسيب الإنترنت (الكل) ألف من السكان
الجزائر	٢,٣	٣٨	٢٤١	١٠٥	١٩٩٧	١٩٩٧	٤,٤	٥٧	٣	٢٠٠٠
مصر	٢,٣	٤٠	٣٢٤	١٢٢	٤٩٣	١٩٩٧	٢٠,٨	٨٦	٢١	٢٠٠٠
الأردن	٣,٤	٥٨	٧٨٧	٥٢	—	١٩٩٧	٥,١	٩٢	٥٨	٢٠٠٠
الكويت	٢,٩	٣٧٤	٦٦٠	٤٩١	٢١٤	١٩٩٧	١١٥,٣	٢٤٤	٢٤٩	٢٠٠٠
المغرب	—	٢٦	٢٤١	١٦٠	—	١٩٩٧	١٣	٥٠	٨٣	٢٠٠٠
السعودية	٢,١	٥٧	٣٢١	٢١٢	—	١٩٩٧	١٨٦,٢	١٢٧	٦٤	٢٠٠٠
تونس	٢,١	٣١	٢٢٣	١٩٨	١٢٤	١٩٩٧	١٣٢,٦	٩٠	٦	٢٠٠٠

ملاحظات عامة:

- عدد البلدان العربية المتوفرة معطياتها في موضوع مؤشرات رأس المال المعرفي لا تسمح بإيجاد معدل عام للوطن العربي.
- البيانات الفارقة تشير إلى انعدام المعطيات.

المصادر: United Nations for Development: 2000); Oxford University Press, 2002); and www.unesco.org. in: *World Bank, World Development Report 2000/2001: Attacking Poverty* (New York: Oxford University Press, 2000); *Program [UNDP], 2002 Human Development Report* (New York: Oxford University Press, 2002);

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، المصدر نفسه، الجدول (١٠)، ص ١٩٣.